

شرح كتاب تفسير كلمة التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

الدروس الأولى

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على نبيه. سئل الشيخ محمد رحمه الله تعالى عن معنى لا إله إلا الله فاجاب بقوله اعلم رحمك الله تعالى ان هذه الكلمة هي الفارقة بين الكفر والاسلام. وهي كلمة التقوى وهي العروة الوثقى - 00:00:00 وهي التي جعلها ابراهيم عليه السلام كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. وليس المراد قول باللسان مع الجهل بمعناها. فان المنافقين يقولونها وهم تحت وهم تحت الكفار. في الدرك اسفل من النار مع كونهم يصلون ويتصدقون. ولكن المراد قولها مع معرفتها بالقلب - 00:00:30

محبتها ومحبة اهلها وبغض من خالفها ومعاداتها. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله مخلصا. وفي رواية خالصا من قلبه. وفي رواية صادقا من قلبه - 00:01:00

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على اشرف المصلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين لنا وفي هذه الدورة ان - 00:01:20

ان يشرح شيئاً يتعلق بالتوحيد وذلك لأن التوحيد هو اصل العبادة وهو شرط لكل العبادات. لا تقبل اية عبادة الا بعد تحقيق التوحيد او لا كانت هذه الرسالة لم تشرح فيما نعلم لا شرح مكتوب ولا شرح مسجل - 00:01:47

وقد اشارت الى ذلك في تعلقي بكلمة لا إله إلا الله وذلك لأهميةها. بل وأهمية هذه الكلمة التي شرحت فيها هذه الرسالة شرحت في هذه الرسالة اولا - 00:02:22

ان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم اول ما دعا اليه القول لا إله إلا الله وذلك لأن ظهر في اناس جعلوا مع الله الهة اخرى. ليعبد تلك الالهة فرأى انهم مشركون بهذه الالهيات. وبهذا - 00:02:57

فأمره الله تعالى ان يأمرهم بقول لا إله إلا الله وكانوا يعرفون ما تدل عليه. يعرفون انها تدل على ترك التأله لغير الله وصرف التأله كله لله واحد وهو الله - 00:03:32

واعطاء تلك الالهة التي اتخذوها مع الله فلما قال لهم ذلك كان استنكروا اذ طال مثلاً لهم فردوا عليه وقالوا اجعل الالهة الله الواحد ان هذا لشيء عجب. يعني كيف يبطل - 00:04:02

الهتنا الكثيرة ويقصري على الله واحد. لا نعبد ولا نتألف لغيره تعجبوا من هذا. وكذلك قال بعضهم لبعض ان امشوا واصبروا على اصبروا على عبادة الهتكم فكان صلى الله عليه وسلم طوال اقامته بمكة عشر سنين وهو يدعوا - 00:04:32

سئل كلمة لا إله إلا الله. لم تفرض عليه العادات. ما فرض عليه صلاة ولا طهارة ولا صيام ولا زكاة ولا حجرا ولا عمرة ولا حرمت عليه المحرمات التي حرمت عليه فيما بعد ولا امر باقامة الحدود كحد زنا والحج اه مسکرا الحج قد - 00:05:10

سابقة ما امر بشيء من ذلك بل امر بان يكرر دعوة الناس الى كلمتنا لا إله إلا الله التي اذا قالوها بصحة عقيدتهم وقبلت فاذا جاتهم واذا لم يقولوها ولم يعملوا بها ردت عبادتهم حيث ان التوحيد الذي دلت عليه - 00:05:40

لا إله إلا الله شرط لكل العبادات يذكرون ذلك يقولون شروط الصلاة تسعة اولها الاسلام ومعلوم ان الاسلام يتركز على لا إله إلا الله. شروط الوضوء والطهارة عشرة. اولها الاسلام - 00:06:14

شروط الزكاة خمسة اولها الاسلام شروط الصيام كذلك اولها وابل شروط الحج الاسلام واول شروط الجهاد الاسلام وما اشبه ذلك ولا تقام الحدود الا بعد الاتيان تحقق الاسلام فعرف بذلك - 00:06:44

ان التوحيد شرط لبقية الاعمال. ثم نعرف ايضا ان لا الله الا الله. كلمة اتفقت عليها دعوة الانبياء. من اولهم الى كلهم يدعون الى كلمة لا الله الا الله قال الله تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه ان يعبدوا الله ما لكم من الله غيره - 00:07:14 ما لكم من الله غيره. اي لا الله لكم الله حق صحيح غيره فلا يجعلوا معه غيره من المألوهات. ولكنهم اصروا على اتخاذ الة غير الله. فلذلك حكى الله عنهم انهم قالوا لا - 00:07:53

حضر الہتکم. اي معبوداتكم ولا تذرن مدا ولا سواع الى اخره. دل على ان الہة جعلوها الہة فلما قال لهم اعبدوه الله ما لكم من الله غيره انكرروا ذلك وقال بعضهم لبعض لا تذرن الہتک - 00:08:23 اي لا تتركون كأنها وعبادتها وهكذا قال تعالى في قصة هود والى عهد اخاهم هود قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله وحكي عنهم انهم اصروا على عبادتهم - 00:08:53

الہتکم التي اتخذها الہة من دون الله تعالى. وانهم لو اانا لتراءك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين. سفهوه لما دعاهم الى ان يكون الله واحدا وقال الله تعالى عنهم اه حكى عنهم انهم قالوا يا - 00:09:20خذنا ما جئتنا ببينة. وما نحن بتارك الہتک عن قولك. وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراف بعض الہتکم بسوء يقولون ما نحن بتارك الہتکا لاجل قولك. لاجل انك تدعونا الى ان يجعل الله لها واحدا - 00:09:53

ثم انهموه ان الہتکم هي التي قلبت عقله. اعتراف بعض الہتکم بسوء. اي انت مخبل وانت ضعيف العقل تسلطت عليك الہتکا لما انك انكرت عبادتها ولما انك جعلت الالہة فهي التي صرفت عقلك. وهي التي تسلطت عليك. واقعه فيك هذا الخذل. هكذا زين لهم - 00:10:20

ان نقول الا تراك بعض الہتکم بسوءك. تعالى الله عن قولهم. لما انهم فقالوا له هذه المسألة تحداهم وتحدى الہتکم ان يضروه وهم لا يقدرون. فهو حكى الله تعالى عنه انه قال - 00:10:50

اه ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. ان ربی على صراط مستقيم. وقال لهم تكيدوني ولا تنتظروني. انتم الہتکم تسلطا على. ولكن لما ان اصروا على ذلك دعا الله تعالى عليهم فاھلكهم. بما اھلكهم به - 00:11:19 وهكذا صالح قال لقومه قال تعالى والى ما دین اخاهم صالح؟ قال يا قومي اعبدوا الله جعلكم من الله غيره وكذلك قال شعيب قال تعالى والى مدین اخاهم شعيب قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. فكلنبي يدعو قومه اول شيء - 00:11:49 بقوله اعبدوا الله ما لكم من الله غيره وكذلك جميع الانبياء غير هؤلاء يقول الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولنا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. هذا معنی لا الله - 00:12:19

الله. كل امة بعث الله اليهم رسولها. يقول لهم اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت اي اخلصوا العبادة لله. وتجنبوا عبادة ما سواه. وكل من عبد غير الله لقد عبد الطاغوت فهذا دليل على اتفاق كلمة الرسول على هذه الكلمة - 00:12:46

يدل على ذلك ايضا قول الله تعالى في سورة الانبياء وما ارسلنا من قبل من رسول الا نوحی اليه انه لا الله الا انا فاعبدون انه لا الله الا انا فاعبدوه - 00:13:16

وقال الله تعالى لموسى وانا احتررك فاستمع لما يوحى. ابني انا الله لا الله الا انا فاعبدني. واقم الصلاة لذكری. دل على ان دین الانبياء كلهم التوحيد. وان التوحيد هو مدلول كلمة لا الله الا - 00:13:48

الله فهذا هو الدليل على اهمية هذه الكلمة. التي هي كلمة التوحيد يقول المؤلفون الناس الى اننا لا الله الا الله يقول اعلم رحمك الله تعالى ان هذه الكلمة هي الفارقة بين الكفر والاسلام - 00:14:18

يعني كل الانبياء يأمرنون امهم بان يقولوها فاما قالوها خرجوا من الكهف ودخلوا في الاسلام. ولا يصح اسلام احد حتى ينطق لا الله الا الله ويتكلم بها ويعتقد معناها ويتحقق مدلولها - 00:14:49

يشرط العلماء لكل من دخل في الاسلام جديدا ان يلقن لا الله الا الله ولابد من ذلك ان يشرح له مدلولها. وان يبين له حقيقة معناها.

فإذا كانت كذلك صدق عليه انه من اهل الاسلام - 00:15:20

ولابد معها من قربة او هي شهادة ان محمدا رسول الله ولما كان هذا اهميتها انها الفارقة بين الاسلام والكفر جعلت شعارا للإسلام
شعارا للمسلمين وعلامة على انهم مسلمون وجعلت ايضا شرطا لكثير من العبادات - 00:15:47

مثلا الخطب المنبغية في الجمع والاعياد لابد فيها من هذه الشهادة ورد في حديث وخلوا خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجرم. اي العائدة او المقطوعة وكذلك جعلت في الاذان الذي هو شعار البلاد الاسلامية - 00:16:26

يرفع المؤذنون اصواتهم بقولهم اشهد ان لا الله الا الله مرتين وان محمدا رسول الله. مرتين ثم يختتم النداء بلا الله الا الله عالمة على ان البلاد بلاد الاسلام ولما جعل ذلك كان النبي صلى الله - 00:17:03

عليه وسلم اذا اراد ان يغير على قوم سواء في بادية او في قرية وقت الصلاة فان سمع الاذان فانه يعرف اسلامهم ويتركهم وان لم يستمع اذانا عرف انه مشركون فاغار عليهم - 00:17:35

عرف انهم لم يقبلوا الاسلام. ولم يعلموا به. فكان هذا هو في الامر لاعلان هذه ايش هذا ورفع الصوت بها في الاذان وكذلك التشهد في اخر الصلاة وفي وسط الصلاة علم النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه - 00:18:05

التشهد في الصلاة كما يعلمهم السورة في القرآن وفيه اشهد ان لا الله الا الله واسعد ان محمدا عبده ورسوله. امرهم ان او كل ركعتين بهذا التشهد. الذي فيه تجديد العقيدة - 00:18:38

والذي فيه ايضا ختم الصلاة بهذا بهذه العبادة. وكأنه يقول بلسان الحال انا اصلی لك يا ربی واعتقد انها لا تصح العبادة الا واعتقد انك الله الحق وان كل من سواك من الالهة المزعومة - 00:19:08

اني الهية الباطلة ويختم عبادته بذلك ليتأكد من اخلاصه العبادة والتحقق انها باسم الله وحده من جملة اه افعال الصلاة قراءتنا وتکبیرنا واذکارنا وادعیتنا وكلها تأله. كل افعال الصلاة تعتبر عبادة وتعتبر - 00:19:38

وتأنها فلما جعل ذلك ختمت الصلاة بهذا التشهد فكانت بذلك فارقة بين الكفر والاسلام. من قالها وعمل بها فهو مسلم ومن ابي سمع منها فليس بمسلم. ومن قالها ولكنه لم يحقق مدلولها فليس بمسلم - 00:20:12

وهي كلمة التقوى وهكذا قال الله تعالى فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزلمهم وكانوا احق بها واهلها الزلمهم يعني امرهم بان يتذمروا كلمة التقوى. فكلمة لا الله الا - 00:20:42

الله محمد رسول الله. هي كلمة التقوى. وسميت بذلك لأن الذين يقولونها عن فان التقوى اسم لكل العبادات كلمة التقوى اسم لكل طاعة وقبة يتقرب بها الى الله تعالى. من - 00:21:16

قال هذا انه من المتقين يدخل في كلمة التقوى كلمة لا الله الا الله ولكن ما تتضمنه هذه الكلمة العبادات فانه من التقوى من اشرك بالله تعالى فليس بمتقد ومن شرف لغير الله عبادة من من العبادات فليس من اهل التقوى - 00:21:46

وكذلك من لم يتقرب الى الله تعالى بالعبادات التي فرضها فليس من اهل التقوى. وليس من اهل كلمة التقوى معروفة ان التقوى مشتقة من التوقي الذي هو توقي شيء مخوف على الانسان - 00:22:14

كان فيه خطر يحذر ويخافه ويخشأه. اذا كان كذلك فانه يكون من المتقين. فانت تقول له سواء سخط الله اذا عذاب الله توأم نقمته يعني اجعل بينك وبين سخط الله حاجزا يقيك منه حتى تكون من اهل - 00:22:37

التقوى فاذا قال لا الله الا الله وامتنأ بها قلبه فانه يتقي ربه. بمعنى انه يخاف الله ويحذر ويبتعد عن سخطه فيرجوا ثوابه ويحذر وهذا حقيقة هو من اهل التقوى. الذين اتقوا الله تعالى - 00:23:14

وتكثر الآيات التي هي الامر بالتقى او سواء هي اول الاعياد او في وسطها او في اخرها كقول الله تعالى ايها الذين امنوا اتقوا الله وذرروا ما بقى من الربا. ان صدر الآية بعد الامر - 00:23:48

والله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. وكقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وقوله تعالى يا ايها الذين

اتقوا الله وكونوا مع قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زمزلة - 00:24:14

الساعة شيء عظيم. وقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واحشو يوما لا يجي واحد عن ولده وقول هي ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدنا والآيات كثيرة في الامر بتقوى الله - 00:24:44

كذلك يخبر تعالى بأنه يحب المتقين. ان الله يحب المتقين وكذلك ايضا يخبر بأنه معهم. ان الله مع الذين اتقوا. والذين هم محسنون ان الله مع المتقين. وكذلك يخبر بفائدة التقوى - 00:25:15

قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله. وقوله تعالى ومن يتقد الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. وقوله ومن يتقد الله يكفر عنه سيناته. وغير ذلك من الآيات - 00:25:50

واما قيل كيف تكون هذه الكلمة كلمة التقوى؟ فالجواب ان من حقها وعرف مدلولها وعمل بمقتضاه فانه حقا يتقي يعني يخافه واذا ضعف قدر هذا القلب ضعف اثر تقوى الذين لا يعرفون الله او لا يعرفون حقيقة الالهية لا يتقوون الله حق - 00:26:10

اذ قال الله تعالى واما قيل له اتق الله اخذت العزة بالائم هذا دليل على انها ما وقرأت كلمة التقوى في قلبه يقول وهي العروة الافكار اصل العروة الحلقة من حبل او من حديث او نحوها - 00:26:55

اما تمسك بها الانسان انه ينجو الحلقة المستديرة المترافقية الطرفين اذا كانت معلقة في سقف او نحو تسمى عروة ومنه ايضا العرى التي تكون في اطراف الاكياس يقال هذا الكيس فيه عروة - 00:27:31

ويقال ايضا في هذا الحبل عري يتمسك بها فجعل الله كلمة التوحيد عروة. عروة وثقى ذكرها الله تعالى وفي قوله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن. فقد استمسك بالعروة الوثقى - 00:27:59

هكذا اخبرني انه باهذا تمام الاستمساك. استمسك بالعروة الوسطى. من يسلم وجهه الى الله يعني يخلص دينه لله ويستسلم امره لله ويوجه وجهه اليه عبادته ويصدق في معاملته ويتوجه الى ربه بكليته. ومن يسلم - 00:28:30

وجهه الى الله وهو محسن. فقد استمسك بالعروة الوثقى اذا كلما نقص استسلام الانسان وجهه لله نقص تمسكه وكذلك كل ما نقص احسانه فان للعبادة نقص تمسكه. وكذلك يقول الله تعالى لا اكره في الدين. فالتدبر - 00:29:00

الرشد من الغيب. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله. فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها هكذا احمر علامه ذلك ما ذكر. الكفر بالطاغوت والايمان بالله. من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله - 00:29:27

فقد استمسك بالعروة الوسطى لانفصام لها الكفر بالطاغوت هو الكفر بكل ما يعبد من دون الله من المألهات. سواء كانت عبادته او عبادته بدنية او عبادته قولية. كل هذه تكون - 00:29:55

كذا في الاستمساك بلا الله الا الله. الكفر بالطاغوت يستلزم الانكار عبادة كل ما الله تعالى وقد فسر الشيخ رحمه الله ابن عبد الوهاب في رسالة اخرى الطاغوت الطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده. من معبد او متبع او - 00:30:21

وذكر ان الطواغيت كثير. ورؤوسهم خمسة. ابليس لعن الله من عبد وهو رضي من دعى الناس والى عبادة نفسه ومن ادعى شيئا من علم الغيب ومن حكم بغير ما انزل الله - 00:30:54

ان كل من تجاوز حده وارتفع عن فوره وخرج عن وصف العبودية وادعى شيئا من الالوهية ادعى شيئا من حقوق الله تعالى فانه طاغوت بمعنى انه قد طغى وتجاوز الحد ورفع نفسه وترفع - 00:31:13

هذا ربه فان الطغيان هو مجاوزة الحد قال الله تعالى ان الانسان ليطفي ان رأه ان رأه استغنى يعني يتتجاوز الذي حد له. ليقطع عليه كم مرة يتربع وقال تعالى فاما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى - 00:31:37

يعني تجاوز ما حد له. فالملحوق ضعيف. انسان مخلوق ليس له من الامر شيء فليس له ان يرفع نفسه. فإذا رفع نفسه فقد طغى. اذا رفع نفسه فوق قدرها لذلك لا يكون الانسان من اهل التوحيد الا اذا كفر بالطواغيت وامن بالله وحده - 00:32:12

لا اعتقاد ان الله وحده هو الله الحق وان ما سواه من الالهة فان الالهية باطلة هذا هو حقا التأله فمن كان كذلك فقد تمسك بالعمره الوسطى كفر بالطاغوت هو النفي. النفي بلا الله ومعنى يؤمن بالله هو الاثبات - 00:32:44

الا الله. ليكون هذا هو معنى لا الله الا الله. فلما جعل ذلك جعلها الله تعالى هي وان تمسك بها فإنه لا لا اذا تمسك بها تمسكا قويا وان الا تنفصل اي لا تنفصم تلك العروة ولا تنكسر ولا تنقطع بل توصله الى ما - 00:33:18

ارجوه من التواب عاجلا واجلا الاذكار المشهورة ما يؤيد ذلك عروة ابن الزبير العالم ابن مشهور رضي الله عنه احد الفقهاء السبعة ذكر بعض الناس ذكر بعضهم انه خرج في ليلة من الليالي. واذا هو يسمع اصوات بعض الشياطين - 00:33:51

والى شيطان يقول لجلوده من لي بعرة ابن الزبير من يأتي يأتيه حتى يفسد هذه عقيدة او عقله فقال احدهم انا اكفيك يقول فتوجه الى نحو المدينة وعن عنقه ثم اوشك الرجعة فقال لا قدرة لكم على عروة المزبير وجدته يقول كلمات - 00:34:28

لا احذر معها على افساد عقله او عقيدته يقول ذلك الراوي فذهبت الى المدينة واتيت عروة وخبرته بما رأيت سأله ما الكلمات التي انت تقولها؟ حتى تحصن بها عن الشياطين - 00:34:59

فذكر انه يقول امنت بالله وحده وكفرت بالجحود والطاغوت واستمسكت والله سميع عليم يقول اذا امسكت قلتها ثلاثة. واذا اصبحت قلتها ثلاثا وكأنه رحمه الله اخذها من هذه الآية. فمن يؤمن بالله ويكر ومن يكر الطاغوت ويؤمن بالله فقد - 00:35:26

بالله وحده وكفرت الطاغوت واستنشقت بالعظوة الثالث في صام لها والله سميع عليم ويمكن انه اخذها من ابيه الزبير. او من امه اسماء بنت ابي بكر. وان منهم من اخذها - 00:35:59

الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على اهمية هذه الكلمة وانهى العروة الوثقى يقول بعد ذلك وهي كلمة التي جعلها ابراهيم عليه السلام كلمة باقية في عقبه مع انهم يرجعون - 00:36:22

هذه الكلمة هي التي جعلها باقية في عقبه قال الله تعالى واد قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي هذا معنى لا الله الا الله. اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني. فانه سيهدى - 00:36:47

من تبرا من كل ما يعبدون من الالهة واستثنى ربه استثنى مني عبوداتهم لها واحدا وهو الله. الا الذي فقرني. فمن كان وكذلك فقد حق معنى لا الله الا الله البراءة من كل المعبودات ان لم - 00:37:18

الذي هو خالق الخلق وهو الله تعالى الانسان اذا اراد ان يحقق التوحيد يقول اني براء من كل ما عبد من دون الله ولا اتولى ولا اعبد الا الله وهكذا ايضا ان سن الله تعالى هذه الكلمة باقية في عقبه. اوصى بها - 00:37:51

عاقبة يعني اولاده. ان قال الله تعالى اذ قال له رب اسلم قال اسلمت لرب العالمين. يعني اسلمت امري لله وحده. يعني تبرأت من واستسلم تؤلى اعماله وهو الله وحده - 00:38:24

لا الله الا الله اتممت لرب العالمين. ثم قال قال تعالى ووصى بها ابراهيم يصيبني بان يتمسك بكلمة لا الله الا الله يوصيهم للاستسلام لله وحده وترك العبادة لغيره. وترك الالتفات الى سواه من اية مألون - 00:38:54

ومن اية معبود بل يجعل المسلم امره لله وحده. فاذا كان كذلك انه من تمسك بكلمة لا الله الا الله وقد جاء مثل هذه الآية ان قال الله تعالى عن ابراهيم اذ قال لابيه - 00:39:24

ما تعبدون. قالوا نعبد اصناما فننظر لها عاكفين هل يسمعونكم اذ تدعون؟ او ينفعونكم او يضرون؟ قالوا بل وجدنا ابائنا كذلك قال افرايتكم ما كنتم تعبدون؟ انت واباءكم الاصدقاء فانهم عدو لي. الا - 00:39:53

فانهم عدو لي الرب العالمين. فاستهنا من عبوداتهم ربها وهذا دليل على انهم يعبدون الله ويعبدون الة اخرى معه. وانه في عبادتهم اعتمد على ان هذا فعل ابائهم اباهم هم الذين افتقروا بهم في ذلك. كما قال تعالى انهم - 00:40:22

فهم على اثارهم يهروعون فهكذا انه تبرا من عبوداتهم فانهم عدو لئيم الرب العالمين. هذا معنى لا الله الا الله ان اه تتبرأ من كل المعبودات الا رب الله الحق الذي هو رب العالمين. الذي خلقني فهو يهديني والذى هو يطعمني ويسقيني وادا مرضت فهو - 00:40:57

والذى يحييني ثم يحييني والذى اطعم ان يغفر لي خطيبتي يوم الدين وسبح ربها لهذه الصفات حتى يقتتنعوا. ولكنهم لم يقتتنعوا. وحسبك ما الله عن ابراهيم نحاسبك ان تكون من اتباعه - 00:41:37

مع انه قد خاف عبادة غير الله على نفسه وعلى ذريته قال الله تعالى واذ قال ابراهيم ارى بجلال هذا البلد امنا واجنبي وبني
الاصناف رجل ابني ان نعبد الاصنام. ربى انهن اضللن كثيرا من الناس - [00:42:03](#)

هذا خوفه على نفسه وعلى ابنائه يابني ان نعبد الاصنام يدعوه ربه وكان حكى الله تعالى عنه انه حطم اصنامهم. لما انه سأله ما هذه
التماثيل التي انت لها عاكفون؟ قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين. وجد - [00:42:39](#)

ان اباءنا يعبدونها آآ سأله ماذا تفیدكم لما اخبروه بانهم مقتدون بآياتهم توعدتهم بانه سيحطمهم ثم قال وتالله لا كيدن اصنامكم بعد
ان تولوا مدبرين. فلما جاء عيد الحب. يوم عيد يخرجون فيه. تعلم وقال اني سقيم. يعني لا استطيع - [00:43:11](#)
اخراج معكم فلما خرجوا كلهم اطلاع الى الهمتهم وادا هم قد جعلوا عندها طعاما عند كل صنم فقال ما لكم لا تأكلون يخاطب الاصنام ما
لك؟ ما لكم؟ لماذا لا تأكلوا من هذا الطعام؟ ما لكم لا تنتظرون؟ فعند ذلك - [00:43:52](#)

وحطمته تلك الاصنام. فجعلهم جثثا لا يبيرا لهم. حطم وعلق الفأس في الكبير. فلما جاءوا الى هي قد فطمت واصبحت قزازة قالوا
من فعل هذا من الهتنا ان هنا من الظالمين - [00:44:22](#)

سموها الهمتهم. قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم فاتوا به قالوا انت فعلت هذا بالهتنا؟ قال من فعله كبيرهم هذا؟ فاسألوهم
ان كانوا ينتظرون. اسألوهم قولوا لهم من الذي - [00:44:46](#)

فالقولوا لقد علمت مع هؤلاء ينتظرون. عند ذلك قالوا حرقوه وانصروا الهمتهم. فابراهيم عليه السلام حطمها بيده. ومع ذلك خاف من
العبادة ان يعبدوها هو واولاده. قال ربى اجنبني وبني ان نعبد الاصنام - [00:45:04](#)
لانهن اضللن كثيرا من الناس. فإذا كان هذا فعل ابراهيم انه يخاف على نفسه. فنحن اولى بان انك على انفسنا ان نقع فيما وقع فيه
اولئك العباد ونحوه. وبكل حال - [00:45:24](#)

فإن هذا دليل على أهمية هذه الكلمة. حيث ان ابراهيم جعلها باقية في عقبه. لعلهم يرجعون الى الله يعني اولاده من بعده يقول
المؤلف وليس المراد قولها باللسان مع الجهل بمعناها - [00:45:44](#)

يعني ان الذين في زمان المؤلف يقولونها بالسنته ولكنهم لا يدركون ما فالاجل ذلك وقعوا في الشرك وهم يعتقدون انهم مؤمنون.
فعبدوا الة كثيرة وان لم يسموا فعلهم عبادة. وان لم يسموا تلك المعبودات الة. وذلك نتيجة - [00:46:06](#)
فالاجل ذلك كان لا بد ان يتعلم الانسان من هذه الكلمة ثم ايضا لا يكفي ان يقولها الانسان وهو يعلم معناها ولكن لا يعمل بمقتضها من
قالها فلا بد ان يعمل بمقتضها - [00:46:36](#)

مقتضها هو اخلاص العبادة لله. وترك عبادة ما سواه. فمن قال هذه ومع ذلك عبد غير الله ذبح لمخلوقات للقبور والاترية ونحوها
ودعاهم مع الله واستنصر بهم وصرف لهم حقا الله تعالى فانه - [00:47:02](#)

يعتبر قد نقض مدلولها ذكر المؤلف ان المنافقين يقولونها وهم تحت الكفار في الدرك الاسفل من النار. مع كونهم يصلون قد يقول
ويغزون المؤمنين ولكنهم يقولون بالسنته ما ليس في قلوبهم - [00:47:32](#)

فهم يقولونها بالسنته ولكن لا يصدقون بمعنىها. ولا يعملون بمقتضها بل يقررون الشرك وينصرن المشركين. ويعتقدون ان
المشركين على حق. وان الصحابة على ما الذين يقولون لا الله الا الله والذين يوحدون الله - [00:47:59](#)

الله عنهم كونه اذا جاءك المنافقون قالوا انك لرسول الله. والله يعلم انك رسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون كذبهم الله
وفي اية اخرى قال تعالى يقولون بالسنته ما ليس في قلوبهم. يقولون كلامي بالسنته ولكن قلوبهم - [00:48:26](#)

ممکن انهم يستكروها فالاجل ذلك كانوا تحت الكفار في الدرك الاسفل من النار. ولم ينفعهم قولهم بلسانهم لا الله الا الله وما نفعتهم
صلوة وما صدقائهم فعلى هذا المراد قول كلمة لا الله الا الله مع معرفتها بالقلب ومحبتها ومحبة اهله - [00:48:51](#)

ومؤمن خالفها ومعاناته. هذا لا بد منه. وفي قول لا الله الا الله من قالها فلا بد ان يعرف معناها يعرفه قبله. وكذلك ايضا وكذا فسرها
المؤلف يحب هذه الكلمة. ويقترب الى الله بها. ويحب اهله - [00:49:16](#)

الموحدون يحبهم من كل قلبه. ويبغض من خالفها. ولو قالها بلسانه لم يعمل بها يبغض الكف عن الذين يقولونها بالسنته ولكنهم لا

يطلقونها. وهم المنافقون او المشركون الذين استدل المؤلف على ذلك بهذا الحديث. من قال لا الله الا الله مخلصا. وفي رواية خالصا من قلبه. وفي - 00:49:46

كان صادقا من قلبه. اي ان هذه من شروط لا الله الا الله من شروطها الاخلاص والصدق الذي يقول هل هو كذب؟ لا تنفعه. والذي يقولها وهو مشرك لا تنفعه - 00:50:20

قال للبد انه يقولها من قلبه ويطبق معناها ومدلولها حتى يكون بذلك مخلصا وموحدا وصادقا في ايمانه لا الله الا الله تقتضي اخلاص العبادة لله وحده. وتقتضي تصديق القلب ما دلت عليه تقتضي صرف جميع انواع العبادة لله تعالى وحده. من كان كذلك - 00:50:46
اذا انه يعتبر قد صدق في قوله وصدق في ايمانه والا فعليه ان يجدد الايمان هناك عند قوله من قال لا الله الا الله فكفر نأته اليه في الدرس الثاني - 00:51:24